التعليم في ديالى ١٨٦٩ -١٩١٤

الكلمات المفتاحية: التعليم ، ديالى،١٨٦٩-١٩١٤

علي فاضل فرج العكيلي ا.د٠عبد الرحمن إدريس صالح البياتي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
Ali.Fadel5465@gmail.com Rahman.Albeaty@gmail.com

الملخص

يعد التعليم من القطاعات المهمّة التي أثرت ولا زالت تؤثر في أيّ مجتمع ، ولا سيَّمْا المجتمع العراقي وخصوصاً مجتمع ديالى الذي كان متقدَّماً بعض الشيء من النواحي العلمية والثقافية بسبب قربه من بغداد ، غير أنَّ الحركة العلمية مرَّت بمدَّة من الركود وأخذت تسير على النمط القديم بسبب سيطرة العثمانيون على العراق بنحو عام وديالى بنحو خاص ، إذ كانت أوضاع التعليم شبه معدومة ،لأَن المدارس الموجودة في بعقوبة والخالص ومندلي لم تكْن تسد حاجة المواطنين لتعليم أبنائهم ، لذلك كانت المساجد والجوامع والكتاتيب هي المعول عليها في تعليم الأبناء.

جاء بحثنا هذا لدراسة أهمية التعليم في ديالى (خراسان) آنذاك خلال حقبة مهمة سبقت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨) والتي احدثت متغيرات عدَّة على الساحة المحلية لديالى (قضاء خراسان) ، وقد عالجنا في هذا البحث أهم المتغيرات والمشكلات التي انتابت قطاع التعليم في ديالى . فقد تناول البحث دراسة أوضاع التعليم في ديالى (خراسان) أواخر العهد العثماني (١٩٠٨-١٩١٧) وهي المدة التي كانت فيها ديالى تابعة إلى ولاية بغداد، إذ لم تولِ السلطات العثمانية التعليم في ديالى الاهتمام الكافي ، ولم تترك حركة الاصلاحات التي حدثت في الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، آثاراً واضحة على التعليم في العراق بنحو عام وديالى بنحو خاص ، إلا في عهد الوالي مدحت باشا(١٨٦٩-١٨٧٢) ، ففي عهده ظهرت بواكير التعليم الرسمي الحديث الذي تمّثل بافتتاح عدد من المدارس الحديثة ، غير أنها لم تكن بالمستوى المطلوب فلم تزد نسبة المتعلمين عن نصف عدد السكان في القضاء ، واستمرت مدارس الكتاتيب في عملها ، كما أن مناهجها كانت بسيطة ، وكان التعليم يجري باللغة التركية ، يضاف إلى ذلك أنَّ بعضاً من العراقيين كانوا

يخشون تلك الاصلاحات ، لأنها حسب اعتقادهم ستؤدي إلى تقوية السلطة العثمانية عليهم ، ولذلك فإن التعليم لم يرَ العناية الكافية إلا بعد عهد المشروطية ١٩٠٨ . إذ شهدت ديالى افتتاح عدد من المدارس في كل من بعقوبة، ومندلي ، والخالص وشهربان ، وخانقين.

أقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى ثلاث مباحث تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة، تناول المبحث الأول التعليم في ديالى ١٨٦٩– ١٩٠٨ ، وكّرس المبحث الثاني لبحث واقع التعليم في ديالى ١٩٠٨ – ١٩١٤، أَمّا المبحث الثالث، فتطرق إلى أهم مناهج التعليم في ديالى ، وخصصت الخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث . تطلّب البحث الرجوع إلى بعض الوثائق غير المنشورة والتي حصلنا عليها من الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء التركي في استانبول (Basbakanlik Osmanli Arsivi) ، بالأضافة إلى الوثائق العثمانية المنشورة أو ما يعرف بالسالنامات لاسيَّمْا سالنامة ولاية بغداد وهي بمثابة تقارير سنوية تصدر عن إدارة ولاية بغداد ، وللرسائل والأطاريح أهمية كبيرة أغنت موضوع البحث بمعلومات قيمة ، فضلاً عن العديد من المصادر ذات العلاقة بالموضوع وفي مقدمتها كتاب جميل موسى النجار (التعليم في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٦٩– ١٩١٨) ، كما أسندت البحث بعض الصحف التي عاصرت الأحداث والتي تعتبر مصدراً أصيلاً لا يمكن الاستغناء عنه ، منها على سبيل المثال صحيفة صدى بابل ومجلة لغة الغرب .

المقدمة

تعد ديالى من المدن المهمة في موقعها الجغرافي الذي يربط إيران ودول أسيا في العراق ، فضلاً عن مكانتها الاقتصادية ، إذ ضمّت مساحاتٍ واسعة من الأراضي الزراعية والتي امتازت بخصوبتها ووفرة مياهها ، لذا كانت من المناطق المهمة خلال مدة الاحتلال العثماني ، إلا أنَّ الأوضاع التعليمية في ديالى أَتسمّت بالتأخر وتسير على النمط القديم ، إذ لم تعد الدولة العثمانية حتى منتصف القرن

التاسع عشر ، التعليم والخدمات التعليمية من ضمن اختصاصها ، وإنما أوكلت تلك المهمة إلى الأفراد والجماعات . واستمرت تلك الحالة إلى بداية العصر الحديث فقد أَسست المدارس في العديد من مناطق ديالى . يتألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تناول المبحث الأول التعليم في ديالى ١٨٦٩– ١٩٠٨ ، وكّرس المبحث الثاني لبحث واقع التعليم في ديالى

١٩٠٨ – ١٩١٤، أما المبحث الثالث فتطرقنا إلى مناهج التعليم في ديالى ، وخصصت الخاتمة لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها البحث . اعتمد الباحث على مصادر عدَّة ومتنوعة تأتي في مقدمتها الوثائق العثمانية غير المنشورة والمحفوظة في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء التركي في استانبول (Basbakanlik Osmanli Arsivi) والتي زودت الباحث بمعلومات مهمة عن التعليم في ديالى ، وشكلت السالنامات العثمانية ركناً مهماً في البحث لاسيما سالنامة ولاية بغداد ، وللرسائل والأطاريح أهمية كبيرة أغنت موضوع البحث بمعلومات قيمة ، والكثير من الصحف التي أفادت الباحث بمعلومات مهمة في صفحات البحث . فضلاً عن الكثير من المصادر الأخرى .

المبحث الأول : التعليم في ديالى ١٨٦٩– ١٩٠٨

كان التعليم في العراق في أثناء عهود السيطرة العثمانية ، يعاني تدهوراً وضعفاً، بسبب سوء الاوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي كانت تمر به تلك الدولة، لاسيَّمْا وأنَّ السلطات العثمانية لم تبذل عناية بالغة بالتعليم ، لذلك كانت نسبة الأمية بين السكان مرتفعة إلى حدٍّ كبير[١]. وقد أقتصر التعليم أواخر الحكم العثماني في أنحاء العراق كافة ومنها مناطق ديالى، على التعليم بواسطة الكتاتيب[٢] ، الذي غالباً ما يكون مجاناً ، باستثناء بعض أهالي التلاميذ الذين كانوا يقدمون الاموال لهم[٣]. وبذلك يمكن القول أَنَّ العملية التعليمية كانت قائمة على شخص واحد وهو الشيخ أو الملاّ[٤] الذي غالباً ما يكون فقيراً ، ومحلات الكتاتيب غير صالحة للتعليم من الناحية الصحية ، فالأرض رطبة ، والنور قليل والتهوية معدومة ، في حين كان التلاميذ يجلسون على الحصيرِ المفروش على تلك الأرض الرطبة ، الأمر الذي دفع أولياء التلاميذ إلى جلّب مقاعد لأبنائهم

للوقاية من أثار تلك الرطوبة ، في حين يزداد الوضع سوءاً في القرى والارياف ، إذ كانت البيوت فيها مبنية من الطين والقصب[٥]. ولم يقتصر التعليم في الكتاتيب على التلاميذ فقط ، وإنما أُوكل إلى بعض النسوة (الملايات) مهمة تدريس البنات، إذ كانت الملايات يعلّمن بنات الأسر الفقيرة والمتوسطة القرآن الكريم ، ويتلقين دروساً في الاشغال المنزلية واليدوية ، في حين كانت بعض الأسر الميسورة تخصص بعض المعلمات في الكتاتيب لتدريس بناتهن[٦].

أَما المساجد والجوامع فكانت المجال الثاني للتعليم التي سبقت تأسيس المدارس الحديثة[٧] وامتداداً طبيعياً للمدارس العربية في العصور الوسطى الاسلامية السابقة ، فقد دعم السلاطين والولاة إنشاء تلك المدارس بدوافع مختلفة من بينها الدافع الديني ، إذ يتلقّى ممن يرغب التعليم فيها دراسة الفقه ، وعلم التفسير، والصرف ،والنحو، وأصول علم الحديث[٨].

اقتصر التعليم في ديالى في أثناء القرن التاسع عشر على الكتاتيب والمدارس الدينية بشكل واضح، واستمر التعليم في تلك المؤسسات التعليمية البسيطة حتى بعد ظهور التعليم الحديث في أواخر القرن التاسع عشر[٩]، وكانت حلقات التعليم في مدينة بعقوبة تعقد في المساجد والربط والتكايا[١٠] ، إذ كانت المدرسة الدينية في الجامع الكبير لمدينة بعقوبة التي تخرج منها كثير من الموظفين والتجار والادباء. غير أنَّ حركة التعليم في مدن ديالى عموماً شهدت تغيراً ملحوظاً أواخر العهد العثماني لاسيَّمْا بعد أنَّ صدر قانون المعارف العام[١١] "**معارف عمومية نظامنامه سي**" الذي عالج موضوعات مختلفة مثل مراحل التعليم وإدارته والإشراف عليه ونظام الامتحانات [١٢]، فتأسست في عهد الوالي مدحت باشا[١٣] بعض المدارس الحديثة[١٤]، ومنها المدرسة الرشدية[١٥] في بغداد عام ١٨٧٠ والتي كان أغلب التلاميذ المقبولين فيها من أبناء الموظفين العثمانيين[١٦]. في حين شهدت ديالى افتتاح أول مدرسة رشدية في بعقوبة عام ١٨٧٦، فقد اشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في ١٥ ربيع الأول ١٢٩٣ الموافق ١٠ نيسان ١٨٧٦ والموجهة من ولاية بغداد إلى مجلس المعارف في استانبول ، بأنه تم تأسيس المدرسة الرشدية في بعقوبة بالجهود الذاتية لأهل القضاء، وعليه يجب تعّيين .

معلم ثانٍ لها ، وكذلك إرسال الكتب اللازمة. وعندما وصلت المذكرة إلى مجلس المعارف أوضح بأنه "**لا يمكن في الوقت الحالي إرسال معلم ثانٍ إلى هناك، لذا يمكن اختيار أحد المرشحين من أفراد القوات العسكرية ، وارسال اسمه مع ورقة امتحان الخط الذي سيعقد له ، لأعتماده معلماً في المدرسة المذكورة**"[١٧]. وتؤكّد وثيقة ثانية أنه تم أجراء امتحان للمعلم زين العابدين الكركوكي الذي اظهرت أهليته عند الامتحان ، ولمّا أرسلت ورقة الأمتحان الخاصة به ، وهي ورقة اختبار الخط تبيَّن أنَّ الخط الذي كتبه هو خطٍ مشابهٍ للرقعة وليس الثلث ، وبذلك فإنه لا تكتمل فيه الصفات المؤهلة ليكون معلماً ثانياً ، ولأنه لم يكن هنالك طالبون لتلك الوظيفة، فقد تمت الموافقة على تعينيه ليكون معلماً لخط الثلث والرقعة ،على

أنَّ يتم تعيين أحد المعلمين في خط التلث . وعليه صدرت الموافقة بتعينه براتب شهري قدره ٣٦ روبية[١٨] ، وتعيين بواب للمدرسة المذكورة براتب ٩ روبية[١٩] . وبذلك تكون ديالى سبقت غيرها من المدن العراقية في تأسيس المدارس الرشدية .

لم تكن الدولة العثمانية جادة بإدخال التعليم إلى العراق ، فهي لم تهتم بإنشاء المدارس الابتدائية حتى أواخر ستينات القرن التاسع عشر ، ويرجع سبب عدم اهتمام الحكومة بتلك المرحلة من التعليم إلى افتقارها للإمكانات الفنية والمالية والملاكات التعليمية الكافية لنشر ذلك النوع من التعليم في ولاياتها[٢٠] ، أذ ألقت على عاتق السكان المحليين أمر إنشاء المدارس الابتدائية[٢١] ، فضلاً عن عزوف الاهالي عن إرسال أبنائهم إلى المدارس ، خوفاً عليهم من الانحراف بحسب اعتقادهم[٢٢]، بسبب ذلك تأخر افتتاح المدارس الابتدائية في ديالى حتى عام ١٨٨٧ ، إذ أفتتحت أول مدرسة ابتدائية في قرية علياوة التابعة لقضاء خانقين على الأراضي المملوكة للسلطان عبد الحميد الثاني[٢٣] ، وعيَّن عبد العزيز بن موسى بن علي (الملا عبد العزيز عزت) أول معلم لتلك المدرسة، وربما يعود سبب افتتاح المدرسة في تلك القرية البعيدة لوجود الدائرة السنية فيها والتي كانت تسمح للفلاحين في ادخال أبنائهم إلى المدرسة[٢٤]. وفي عام ١٨٩١ أفتتحت أول مدرسة رشدية في مندلي[٢٥] إذ بلغ عدد طلابها ٢٢ طالباً ، وتزايد العدد في السنوات التي تلتها كما موضح في الجدول رقم(١).

جدول رقم (١) اعداد طلاب المدرسة الرشدية في مندلي واسماء المعلمين[٢٦].

ت	السنة	عدد الطلاب	اسم المعلم
١	١٨٩١	٢٢	شريف أفندي
٢	١٨٩٢	٢٢	شريف أفندي
٣	١٨٩٣	٣٠	شريف أفندي
٤	١٨٩٤	٣٠	شريف أفندي
٥	١٨٩٥	٣٠	محمد شريف أفندي

وفي عام ١٨٩٦ أفتتحت أول مدرسة في مدينة بعقوبة ، وقد بلغ عدد طلابها ٢٤ طالباً ، وكانت بإدارة المعلم محمد أمين أفندي ، ثم عيَّن محمد فخري أفندي من بغداد معلماً فيها[٢٧]. ومن الملاحظ ، أنَّ السلطات العثمانية استمرت في تأسيس المدارس الحديثة في

العقدين الأخيريين من القرن التاسع عشر والعقد الاول من القرن العشرين[٢٨] . ففي عام ١٨٩٨ أفتتحت أول مدرسة رشدية في خانقين ، إذ أشارت الوثيقة العثمانية المؤرخة في ١٩ أيار ١٨٩٩ والموجهة من إدارة المحاسبة بنظارة المعارف في ولاية بغداد إلى النظارة العمومية بضرورة تخصيص راتب للمعلمين في المدرستين الرشديتين اللتين أفتتحتا في عام ١٨٩٨ في كل من الديوانية وخانقين ضمن ميزانية مديرية المعارف بولاية بغداد لعام ١٨٩٩[٢٩] .

ومن الجدير بالذكر أنَّ إدارة معارف بغداد أرسلت إلى إدارة المعارف العامة في استانبول جدول حضور المعلمين والمستخدمين وغيابهم في المدرسة الرشدية بمندلي من بداية كانون الاول وحتى نهاية شباط لعام ١٨٩٩، كما موضح في الجدول رقم(٢).

جدول رقم (٢) سجل حضور المعلمين والمستخدمين والطلاب لمدرسة مندلي الابتدائية من بداية كانون الأول حتى نهاية شباط ١٨٩٩[٣٠].

	كانون الأول		كانون الثاني		شباط		
ت	حضور	غياب	حضور	غياب	حضور	غياب	المعلمون والمستخدمون
١	شاغر	شاغر	شاغر	شاغر	شاغر	شاغر	معلم أول

طلاب السنة الأولى[٣١]

	كانون الأول		كانون الثاني		شباط		
ت	حضور	غياب	حضور	غياب	حضور	غياب	اسماء الطلاب
١	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	إلياس أفندي بن خضر أغا
٢	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	محمد أفندي بن صالح أغا
٣	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	وهاب أفندي بن عبد القادر أغا
٤	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	أحمد أفندي بن حسن أغا
٥	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	توفيق أفندي بن عبد الواحد أغا
٦	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	رشيد أفندي بن موسى أغا
٧	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	رفعت أفندي بن عبد الواحد أغا
٨	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	شاكر بن محمود أغا
٩	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	شهاب أفندي بن سيد أغا
١٠	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	خلف أفندي بن عبد أغا

طلاب السنة الثانية

ت	حضور	غياب	حضور	غياب	حضور	غياب	اسماء الطلاب

١	٢٢	٥	٢٧	..	٢٥	..	حسن أفندي بن اسماعيل /مريض
٢	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	عبد الله أفندي بن علي أغا
٣	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	سعدون أفندي خليل أغا
٤	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	نوروز أفندي بن جواد أغا
٥	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	محمد أفندي بن شمخي أغا
٦	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	علي أفندي بن جمعة أغا
٧	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	مجيد بن غايب رقم أغا
٨	٢٧	..	٢٧	..	٢٥	..	نافع أفندي بن ولي أغا

عندما عيَّن نامق باشا[٣٢] واليا على بغداد ، سعى إلى فتح بضع مدارس ابتدائية في بغداد واطرافها ، ففي عام ١٩٠٠ شهدت ديالى افتتاح مدرستين ابتدائيتين في كل من خانقين ومندلي[٣٣]. وعلى ما يبدو ، أن السلطات العثمانية أستمرت بفتح المدارس في مدن ديالى ، ففي عام ١٩٠٦ افتتحت أول مدرسة ابتدائية في الخالص ،عُرفت بأسم مدرسة دلتاوة الابتدائية[٣٤] ، وفي العام التالي شهدت مدينة خانقين افتتاح مدرسة جديدة فيها[٣٥] ، أما قضاء مندلي وفي عام ١٩٠٧ افتتحت فيه مدرسة مندلي الابتدائية وكان مديرها عمران بن موسى ، التي بلغ عدد طلابها ١٠ طلاب[٣٦].

لا شك في أَنَّ ادخال الأسلوب الحديث في التعليم ، أوائل القرن العشرين والذي بدأ بفتح المدارس الرشدية والابتدائية تدريجياً لتحل محل الكتاتيب ، لكنه جاء متأخراً في العراق بنحو عامٍ وفي ديالى بنحو خاصٍ، إذ لم يكن هنالك إلا عدد قليل من المتعلمين ، كما أن مناهج التعليم في تلك المدارس كانت بسيطة مقتصرة على تعلم الألف باء ، ومبادئ الحساب ، والهندسة البسيطة، والصحة ، والتاريخ والجغرافية ، ويتم التدريس فيها باللغة التركية حتى أنّ مادة اللغة العربية يدرسها مدرس تركي[٣٧].ويشير لونكريك بهذا الموضوع تحديداً على أنّ الخدمات التربوية لم تلقَ العناية إلا بنحو ضئيلٍ ، وإنّ المستويات التعليمية في كلّ ناحيةٍ كانت أوطأ قياساً حتى بالنسبة لمدارس البعثات التبشيرية ، يضاف إلى ذلك أنّ المدارس الابتدائية اقتصرت فقط على المدن[٣٨].

التعليم في ديالى ١٩٠٨- ١٩١٤ .

ظلّتَ جهود السلطات العثمانية المحلية في التعليم متواضعة ، ودون المستوى المطلوب ، لاسيما وأنّ إدارة المعارف التي تأسست في ديالى عام ١٨٩٢ كانت إدارتها لا تزيد عن مديرٍ واحدٍ وهو أحمد عيدان اليعقوبي ،الذي استمّر في المنصب حتى عام ١٨٩٦ ، ومأمور حسابات واحد ، قد انحصرت مهمتها في تمشية أمور المعارف في القضاء[٣٩]. غير أنَّ الحركة التعليمة في العراق بنحو عامٍ وديالى بنحو خاصٍ ، شهدت تطوراً ملحوظاً في التعليم قبل الانقلاب الدستوري[٤٠] العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨، وفي مقدمتها قدوم اللجنة الإصلاحية في عام ١٩٠٧ برئاسة ناظم باشا[٤١] ، التي زارت العديد من مناطق العراق وقدمّت تقريراً إلى السلطات العثمانية ، تضمّن اقتراحات عَّدة منها فتح ٢٤ مدرسة للذكور و٣ للإناث[٤٢]. وبناءً على الاتفاق الذي حصل بين لجنة الاصلاح وولاية بغداد ، على فتح ٢٧ مدرسة ابتدائية بدءاً من سنة ١٩٠٩ ، كان من المفترض أنَّ تكون حصة ديالى من تلك المدارس، مدرسة واحدة للذكور في كل من بعقوبة ، ودلتاوه(الخالص) ، وشهربان(المقدادية)[٤٣].

وفي الواقع ، رغم التوجهّات النظرية للدولة العثمانية لتطوير التعليم إلا أنَّ التنفيذ كان بطيئاً ومحدوداً ، فلم تشهد ديالى سوى افتتاح مدرسة واحدة في أذار ١٩١٠ وتحديداً في قضاء بلدروز[٤٤]، إذ أجريت الامتحانات العامة في تلك المدرسة للعام الدراسي ١٩١٠ – ١٩١١[٤٥]. على أنَّ المدرسة المشار إليها والتي أفتتحت في بلدروز لم تكن في ضمن المدارس المقترح أنشاؤها في عام ١٩٠٩، فقد أشارت سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٢٢٩هـ)١٩١١ "**بأنَّ المدارس بدأت تنتشر في أماكن مختلفة من الولاية ، وأَنَّ عددها بلغ في تلك السنة [المقصود عام ١٩١١] ٣٢ مدرسة ابتدائية منها ١١ مدرسة في بغداد ، وواحدة في كل من بعقوبة ، مندلي ، والخالص ، وشهربان ، ومدرستان في خانقين...**"[٤٦].وكما هو موضح في الجدول رقم(٣).

جدول رقم (٣) عدد المدارس الابتدائية في مناطق ديالى لعام ١٩١١[٤٧].

ت	المنطقة	عدد الطلاب	المعلم الأول	المعلم الثاني
١	بعقوبة	ـــــــــ	فارس أفندي	عطا أفندي
٢	مندلي	٦٠	نقل إلى مدرسة أخرى	مصطفى أفندي
٣	الخالص	ـــــــــ	جواد أفندي	نقل إلى مدرسة أخرى
٤	شهربان(المقدادية)	٣٠	حسن أفندي	علي أفندي
٥	خانقين / مدرسة علياوة	١٥	عبد العزيز أفندي	خلف أفندي
٦	خانقين / مدرسة خانقين	٦٣	محمد قدوري أفندي	عبد الودود أفندي

اتخذت السلطات التعليمية ، بعض الخطوات الأخرى لرفع المستوى التعليمي في مدن العراق ، فقد أصدرت السلطات العثمانية في عام ١٩١٢، قراراً بجعل اللغةَ العربية لغة التعليم في المدارسِ الابتدائية والاعدادية ، "**بشرط المحافظة على التدريس باللسان الرسمي العثماني**"[٤٨].

يعدَّ العام ١٩١٣ نقلة نوعية في تاريخ ديالى التعليمي ، ليس بسبب افتتاح أربع مدارس في بعقوبة وبلدروز وبهرز والهويدر ، وإنمَّا الطفرة النوعية لذلك العام ، كانت افتتاح مدرسة للبنات في ديالى[٤٩] . فقد أرسلت مديرية المعارف بولاية بغداد مذكرة إلى وزارة المعارف في استانبول طلبت فيها تقديم كتاب شكر ومكافأة إلى قائمقام خراسان أحمد فائق أفندي[٥٠]، بسبب جهوده في تأسيس المدارس المذكورة، وتسوية مرتبات المعلمين، وتحسين أوضاع التعليم في تلك المناطق[٥١]. ومن الجدير بالذكر، أنَّ تلك المدارس افتتحت عن طريق جمع التبرعات من الاهالي وبعض المسؤولين العثمانيين في القضاء[٥٢] . أما المدرسة الخاصة بالإناث، فقد افتتحت في خانقين في العام نفسه ، على نفقة أهالي الفتيات[٥٣]. فقد ذكرت الوثيقة المرقمة ٦٩٤ والمؤرخة في ١٦ أيار ١٩١٣ والمرسلة من السلطات العثمانية في قضاء خراسان (ديالى) إلى نظارة المالية في استانبول بأن الأموال المتحصلة من الأهالي في خانقين تكفي لسد المرتبات والمصروفات الخاصة بمدرسة البنات لذلك العام فقط ، وأن عدم توفر السيولة المالية يؤدي إلى أغلاق المدرسة ، الأمر الذي يؤدي إلى شكاوى من قبل الأهالي في خانقين[٥٤].

ينبغي أنَّ نشير هنا ، أنَّ المفتش الثاني في مديرة المعارف في ولاية بغداد صلاح أفندي قدمَ تقريراً إلى وزارة المعارف في استانبول تَضّمَن عدد المدارس الابتدائية والرشدية التي انتشرت في ديالى في عام ١٩١٣ ، وأهم المناطق التي ذكرها التقرير كانت "**شهربان ، وخانقين ، والهويدر ، وبهرز ، وبعقوبة ، وبلدروز، والخالص ، ومندلي ، كما تضمن التقرير أحصاء عدد الطلاب في تلك المدارس ، إذ أوضح المفتش ازدياد اعداد الطلاب في المناطق المذكورة في السنوات الاخيرة**" [٥٥]. وتطرّقَ التقرير أيضاً إلى احتياجات المدارس في مناطق ديالى إلى اللوازم المدرسية ، وإلى فتح صفوف أخرى في مدرسة الهويدر بعد أنَّ أزداد عدد طلابها من ٥٩ إلى ٧٠ طالب . كما بينَ التقرير بأنّ مدرستي الهويدر وبهرز غير مملوكتين لمديرية المعارف، وإنما إيجار[٥٦]. كما شهدت ديالى خلال مدة البحث(١٩٠٨-١٩١٤) افتتاح المدارس الدينية لغير المسلمين ، أذ أسس اليهود مدرسة الأليانس للبنين في قضاء خانقين أواخر عام ١٩١١ ، والتي ترجع إدارتها إلى التعاهد الاسرائيلي، أذ قدم الخواجا الياهو روبين مساعداته السخية للمدرسة[٥٧] ، وقد ذكر الدكتور جميل موسى النجار أن عدد طلابها بلغ في عام ١٩١٣ (٧٠) طالباً[٥٨].

وعلى ما يبدو ، أنَّ التطور السريع الذي حصل في مجال تأسيس المدارس في مناطق ديالى أو العراق بنحو عامٍ ، كان بسبب الصراع بين السلطان عبد الحميد الثاني من جهة ، وجمعية الاتحاد والترقي[٥٩] من جهة ثانية الذي انتهى لمصلحتهم واعلان الدستور عام ١٩٠٨ ، فقد اظهر الاتحاديون اهتماماً بشؤون التعليم واتخذوا من تأسيس المدارس وسيلة لنشر أفكارهم ومبادئهم ، وليس الارتقاء بمستوى التعليم[٦٠]. واتخذت السلطات التعليمية بعض الخطوات لرفع مستوى الجهاز الإداري في العراق ، فقد ظهر ما يعرف بالتفتيش التربوي للمدارس الابتدائية، وبما أنَّ ديالى كانت تابعة لولاية بغداد من الناحية الإدارية خلال تلك المدة ، فقد قام المفتشون التربويون في إدارة معارف بغداد بزيارات تفتيشية للمدارس الابتدائية في مناطق ديالى[٦١]. فضلا عن أجراء امتحانات لعدد من الملاكات التدريسية لتأكد من كفاءتهم، فقد أُجريَ امتحان للمعلم محمد فخري افندي المعلم الأول في المدرسة الابتدائية في بعقوبة ، وحصل على الدرجات المذكورة في جدول رقم (٤) ولذلك منحت له الشهادة بأنه يستحق التدريس بوظيفة معلم أول لحصوله على درجة قريب من الأعلى[٦٢].

جدول رقم (٤) الدرجات التي حصل عليها المعلم محمد فخري أفندي .

المادة	الدرجة	المادة	الدرجة
العلوم الدينية	٦	العثماني	٩
الأخلاق	٨	الجغرافية	٩
العربي	٣	الحساب	٢
الفارسي	٣	الهندسة	٥
التركي	٩	حسن الخط	٧
المجموع : ٦١ التقدير قريب من العالي			

ظلّتَ ميزانيات المعارف في الولايات العراقية ومنها مناطق ديالى تعاني نقصاً وعجزاً في إمكاناتها المالية ، فقد كانت تشكّل جزءاً ضئيلاً من تلك الميزانية ، إذ كانت ميزانية معارف ولاية بغداد قبل عام ١٩١٤ تقدر بـ ٣٤,٠٠٠ ليرة عثمانية ، كان ثلث المبلغ فقط يصرف من الميزانية العامة للدولة ، والمخصصة لمصاريف كلية الحقوق والمدرسة الإعدادية ، أما ثلثي المبلغ ، فقد كان يعتمد على واردات المعارف المحلية والتي تصرف على المدارس الأخرى[٦٣]. وقلة تلك الواردات كانت دائماً تنعكس عن تأخّر مرتبات المعلمين ومستحقاتهم في ديالى ،إذ تشير أحدى الوثائق العثمانية أنَّ المعلم الأول في مدرسة الهويدر اسماعيل افندي لم يستلم مرتباته من سنة كاملة بسبب الظروف المالية التي كانت تمّر بها الدولة العثمانية جراء مشاركتها في الحرب العالمية الأولى[٦٤].

يتضّح ممّا سبق ، أنَّ "**الهدف من التعليم خلال العهد العثماني هو أعداد الموظفين للدولة ، كما لم يكن للتعليم في تلك المرحلة فلسفة تربوية ، وأنَّ مساهمة الدولة في مجال نشر التعليم بين السكان ضعيفة ، كما كانت المدارس الرسمية أقل انتظاماً ومستوى عما كانت عليه المدارس الخاصة**"[٦٥].

أدركت السلطات العثمانية في أواخر حكمها تردي أُوضاع التعليم في العراق سواء ما يخص المناهج الدراسية ، أو تدريس ابناء العراق باللغة التركية ، حتى ورد أمرٌ من نظارة المعارف في شهر كانون الأول ١٩١٢ بأن يكون التدريس في المرحلة الابتدائية باللغة

العربية[٦٦]. وفي شهر تشرين الأول ١٩١٣ صدرت تعليمات جديدة من نظارة المعارف أيضاً بأن يكون التدريس باللغة العربية في المدارس الاعدادية النهارية والرشدية والابتدائية باللسان العربي على شرط أن يكون درس التاريخ فقط باللغة التركية[٦٧].

على أية حالٍ ، بالرغم من المعوقات والسلبيات التي مرت بها المسيرة التعليمية في ديالى ، لاسيَّمْا قلّة المعلمين بعد تأسيس العديد من المدارس والفقر الذي يعانيه معظم السكان ، وضعف مستوى التعليم ، وتدريس المواد الدراسية باللغة التركية ، لكن يمكن القول أنها كانت البداية لنشر التعليم في ديالى.

المبحث الثالث : مناهج التعليم

وضع العثمانيون الحجر الأساس لبناء التعليم في العراق ، غير أنَّ سياستهم التعليمية كانت تشوبها كثرٌ من الإخطاء والتي أثرت تأثيراً كبيراً في التعليم . فقد ظل الهدف من التعليم خلال العهد العثماني هو إعداد الموظفين لإدارة المؤسسات والدوائر الحكومية ، كما أن المناهج الدراسية لم تكن تمت بصلة إلى واقع المجتمع العراقي ، فقد كان العراق يخلو من الكتب المدرسية العربية عند بداية تأسيس المدارس الرشدية في ولاية بغداد والمناطق التابعة لها ، لذلك استعانت السلطات العثمانية بالكتب المدرسية التي كانت تستعمل في مدارس استانبول[٦٨] ، وعندما صدر قانون المعارف الجديد في أوائل عام ١٩١٢ الذي يجيز التدريس باللغة العربية في المدارس الابتدائية في العراق[٦٩] ، لم يكن أيضاً في أيدي معلمي المدارس الابتدائية الكتب العربية المناسبة للتدريس فيها ، لذلك تم الاستعانة بكتب الدراسة المصرية والسورية [٧٠]. كانت مدة الدراسة في المدارس الرشدية الملكية أربع سنوات ، لكنها قلصت إلى ثلاث سنوات في أواخر ثمانينات القرن التاسع عشر[٧١] ، ويتم التعليم فيها باللغة التركية لذا اقتصر التعليم فيها على أبناء المنطقة من الاتراك الموجودين في العراق ، ومن شروط القبول في تلك المدارس (قبل افتتاح المدارس الابتدائية) أن يكون المتقدم ممن أكمل التدريس في الكتاتيب أو المدارس الدينية[٧٢] . أما المناهج الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الرشدية للذكور فكانت تشمل القرآن الكريم والعلوم الدينية ، واللغة العربية ، واللغة التركية ، واللغة الفارسية ، واللغة الفرنسية، والحساب ، والمعلومات النافعة (العلوم العامة) والتاريخ العام ، والجغرافية ، والخط والرسم ، والرياضة[٧٣]. ولم تختلف المناهج الدراسية في المدارس

الرشدية الخاصة بالإناث عن تلك المواد ، وإنمَّا أضيفت إليها بعض المناهج الأخرى مثل الإملاء ، والأخلاق ، والخياطة ، والنقش ، والتطريز ، وكانت العناية بالدروس الاخيرة ظاهرة بارزة[٧٤] . وقد تألف الملاك التدريسي للمدارس الرشدية في أغلب مدن ديالى من معلم واحد أو معلمين أثنين ، ويضاف لهما في بعض الأحيان معلم اختصاص الخط والاملاء [٧٥].

كانت المناهج الدراسية في المدارس الابتدائية في ديالى منذ تأسيس أول مدرسة في علياوة عام ١٨٨٧ والمدارس الأخرى ، لا تختلف عن المواد الدراسية التي كانت تدرس في ولايات العراق الثلاثة[٧٦] ، فقد كانت تضم المناهج التالية : ألف باب ، القرآن الكريم ، والحساب ، ومختصر الجغرافية ، والتاريخ العثماني ، والصحة . أَما التلاميذ غير المسلمين فإن المناهج الدينية تدرس بإشراف رؤسائهم الروحانيين[٧٧]. وعلى الرغم من أن المادة رقم (١١) من قانون المعارف قد نصّت على أنَّ التعليم في المرحلة الابتدائية يكون إلزامياً ومجانياً ومدته أربع سنوات ، فيما أشارت بعض المصادر أن مدة الدراسة في المدارس الابتدائية وفي ولايات العراق كافة كانت ثلاثة أعوام[٧٨] . أما الملاك التعليمي في أغلب مدارس ديالى والعراق بنحو عامٍ كان لا يزيد عن معلمين أثنين في أحسن الأحوال[٧٩].

الخاتمة

توصل الباحث إلى الاستنتاجات التالية :

١-لم يحظَ التعليم في ديالى بالاهتمام الكافي من قبل السلطات العثمانية على الرغم من أهمية ديالى وقربها من بغداد ، إذ لم تطرأ تغيرات كبيرة على الجوانب التعليمية .

٢-أسهمت عوامل متعددة في أبعاد السكان عن التعليم في ديالى ، لعل من ابرزها الفقر الذي يعانيه السكان ، فضلاً عن ضعف مستوى التعليم بسبب الجهل لدى معظم الموظفين الذين كانت ترسلهم السلطات العثمانية لإدارة شؤون التعليم .

٣- لم تهتم السلطات العثمانية بإنشاء المدارس الابتدائية ، وإنما كانت مهتمة بإنشاء المدارس الرشدية .

٤-على الرغم من أنتشار تعلم الفتيات في العديد من المدن العراقية ، إلا أن تعلم الاناث ظل متأخراً في ديالى ، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة منها اهمال السلطات العثمانية لذلك

الجانب من التعليم ، وعدم توفر المدارس في العديد من مناطق ديالى ، فضلاً عن النظرة السلبية للمجتمع تجاه تعلم المرأة .

٥-كان من بين الأسباب التي أدت إلى ازدياد المدارس في ديالى، مساهمة الاهالي بالأموال لاسيما الوجهاء واصحاب الاموال من أجل تأسيس المدارس خاصة بعد شهورهم بأهمية التعليم

Education in Diyala 1869-1914

Keywords: Education, Diyala, 1869-1914

Ali Fadel Faraj Al -Akili A 0 D 0 Abdul Rahman Idris Saleh Al -Bayati
Diyala University/College of Education for Human Sciences

Abstract

Education is one of the important sectors that has affected and continues to affect any society, especially the Iraqi society, especially the Diyala society, which was somewhat advanced in terms of scientific and cultural aspects due to its proximity to Baghdad. The Ottomans took control of Iraq in general and Diyala in particular, as educational conditions were almost non-existent, because the schools in Baqubah, Khalis and Mandali did not meet the citizens' need to educate their children, so mosques, mosques, and kotatayeb were the ones that were relied upon in educating their children.

This research came to study the importance of education in Diyala (Khorasan) at that time during an important era that preceded the First World War (1914-1918), which brought about several variables on the local scene of Diyala (Khorasan District). Diyala. The research dealt with the study of the educational situation in Diyala (Khorasan) at the end of the Ottoman era (1908-1917), which is the period during which Diyala was affiliated to the Wilayat of Baghdad, as the Ottoman authorities did not pay enough attention to education in Diyala, and did not leave the reform movement that took place in the Ottoman Empire. In the second half of the nineteenth century, clear effects on education in Iraq in general and Diyala in particular, except during the reign of Governor Midhat Pasha (1869-1872). They were not at the required level, the percentage of educated people did not exceed half of the population in the district, and the schools continued to operate, and their curricula were simple, and education was conducted in the Turkish language. In addition, some Iraqis were afraid of these reforms, because they believed that they would lead to the strengthening of The Ottoman authority over them, and therefore education did not see sufficient attention until after the era of conditionality 1908. Diyala witnessed the opening of a number of schools in Baquba, Mandali, Al-Khalis, Shahrban, and Khanaqin.

The nature of the research necessitated dividing it into three sections preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first topic dealt with education in Diyala 1869-1908, and the second topic was devoted to examining

the reality of education in Diyala 1908-1914. As for the third topic, it touched on the most important educational curricula in Diyala, and the conclusion was devoted to the most important conclusions obtained by the research. The research required a reference to some unpublished documents that we obtained from the Ottoman archives of the Turkish Prime Minister's Office in Istanbul (Basbakanlik Osmanli Arsivi), in addition to the published Ottoman documents or what is known as the salamis, especially the salnames of the province of Baghdad, which are annual reports issued by the Baghdad State Administration, and for letters The theses are of great importance and enriched the subject of the research with valuable information, as well as many sources related to the subject, foremost among which is the book of Jamil Musa Al-Najjar (Education in Iraq in the last Ottoman era 1869-1918). dispense with, including, for example, the newspaper, Sada Babel, and the magazine "Lughat al-Gharb."

الهوامش

١- صباح مهدي رميض ، دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٦٥ .

٢- الكتاتيب : باللغة هو جمع كتاب ، وفي الاصطلاح تعني الاماكن التي أنشأت لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ، وغالباً ما يكتبون على التنك بالقصب ويرددون الكلمات كالببغاء لا يفقهون لها معنى ، ويتم التعليم غالباً في بيت الملا أو الملاية ، ويعود ظهور الكتاتيب إلى بداية الاسلام ثم العصور التي تلتها . للمزيد من التفاصيل ينظر : هناء احمد محمد الضمور ، الحياة العلمية والثقافية في سامراء ٨٣٥- ٨٩٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،جامعة مؤته ، ٢٠٠١ ، ص ٣٥ ؛ عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢- ١٩٦٨ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٤٠٢- ٤٠٣ .

٣- نور فاضل حمزة ، الواقع الصحي والتعليمي في لواء ديالى للمدة ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٥، ص ١١ .

٤- الملا : هو شيخ قارئ للقرآن وحافظه يقوم بتعليم الاطفال، أما الملاية هي امرأة حفظت القرآن وتعلمت تلاوته تقوم بتعليم البنات . للمزيد من التفاصيل ينظر : غانم سعيد العبيدي ، التعليم الأهلي في العراق ، مطبعة الإدارة المحلية ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص٣٠.

٥- عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩، ص٢٤ ؛ عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨- ١٩١٧ ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٧ ، ص ٥٨- ٥٩ .

٦- عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٦٥ ؛ غانم سعيد العبيدي ، المصدر السابق ، ص ٣٣

٧- اطلق العثمانيون تسمية مدرسة على المدارس الدينية تميزاً لها عن المدارس الرسمية الحديثة التي أطلقوا عليها تسمية "مكتب" . للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

٨- ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩- ١٩٣٢، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص٢٧ .

٩- محمد عصفور سلمان ، تطور التعليم الرسمي الحديث في ديالى ١٩٠٠- ١٩٣٩، "مجلة ديالى" ، كلية التربية ،"الجامعة المستنصرية" ،العدد الرابع ، ١٩٩٨ ، ص١.

١٠- الرباط ، والزوايا ، والتكايا : كلمات مترادفه تطلق على نوع من المباني الدينية الخيرية التي أقيمت في الاقاليم العربية الاسلامية لأغراض العبادة والتزهد . للمزيد ينظر : حميد محمد حسن الدراجي ، الربط والتكايا البغدادية في الفترة العثمانية ١٥٣٤- ١٩١٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٥.

١١- قانون المعارف العام : هو القانون الذي اصدرته الدولة العثمانية في ٢٠ ايلول ١٨٦٩ الذي نص على تأليف مجلس عال في العاصمة استانبول ، ومجلس معارف في الالوية. للمزيد من التفاصيل ينظر : ابراهيم خليل العلاف ، تطور التعليم في العراق ، المصدر السابق ، ص ٣٣ ؛ نور فاضل حمزة ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

١٢- جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٤، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠١ ، ص ٦٠-٦١ .

١٣- مدحت باشا : هو احمد شفيق بن الحاج حافظ محمد الاشرف ، ولد في تشرين الاول ١٨٢٢ درس مدحت الانشاء والخط وتعلم اللغة الفرنسية ، سافر إلى فرنسا لدراسة النظم السياسية والاجتماعية ، واقام في أوربا لمدة ستة أشهر ، عين والياً على بغداد (١٨٦٩- ١٨٧٢) ، تولى منصب الصدر الاعظم عام ١٨٧٢ فعمل على خلع السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) وتعين مراد الخامس ، وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني(١٨٧٦-١٩٠٩) أصبح الصدر الاعظم للدولة العثمانية . للمزيد من التفاصيل ينظر: عزرا سمويل ساسون ، تاريخ مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية ، مطبعة جرجي غرزوزي ، الاسكندرية ، ١٩١٠ ، ص ٦٤ ؛ أحمد حافظ ابراهيم

احمد العزاوي ، موقف السلطان عبد الحميد الثاني من سياسة وإجراءات مدحت باشا ، ١٨٧٦-١٨٨٤ ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥- ٢٦.

١٤- كيكو ساكاي ، ثورة العشرين دراسة في الاحزاب السياسية والشبكات الاجتماعية في العراق ١٩٠٨-١٩٢٠، ترجمة عبد الواحد القيسي ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٥ .

١٥- المدارس الرشدية : سميت بالرشدية نسبة إلى الرشد ، وهي تعادل المدارس المتوسطة في الوقت الحاضر ، فقد كان طلاب تلك المدرسة من الذين تلقوا تعليمهم في الكتاتيب ، إذ لم تكن المدارس الابتدائية قد تأسست بعد، أما مناهجها الدراسية فكانت متنوعة منها

الرياضيات والهندسة والجغرافية والتاريخ والخط وغيرها للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ ؛ عزيز ياور ، التعليم وفصول من تاريخ مدارس خانقين ، (د. ط) ، ٢٠١٠ ، ص٤٠.

١٦- ابراهيم خليل العلاف ، تطور التعليم في العراق ، المصدر السابق ، ص٣٦-٣٧ .

17- B.O.A,MF.MKT 34-182 ,(1293h) 1876m

١٨-الروبية : عملة هندية نقش عليها صورة الملكة فكتوريا ادخلها البريطانيون إلى العراق بعد احتلاله لتحل محل العملة العثمانية ، كانت الروبية الواحدة تعادل حوالي ٧٥ فلساً ، وظلت مستخدمة حتى العام ١٩٣٢ عندما اصدر الدينار العراقي وتوابعه . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن إدريس صالح البياتي ، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥ ، ص ١١٥ ؛ حنان صاحب عبد ، مشكلة الأراضي في لواء ديالى أراضي عبد القادر الخضيري ١٩١٩-١٩٢٢ انموذجاً ،" مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية" ، جامعة القادسية ، العدد٤ ، ٢٠١٩ ، ص ٢٧٩.

19- B.O.A,MF.MKT 45-62 ,(1294h) 1877m

٢٠-"الرقيب" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٤٥ ، ١٥ أيلول ١٩٠٩ .

٢١-جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ١٢٥ .

٢٢-علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ط١ ، دار ومكتبة دجلة والفرات ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٣٧٤ .

٢٣- السلطان عبد الحميد الثاني ابن السلطان عبد المجيد الاول ولد في ايلول ١٨٤٢ ، اصبح سلطاناً على الدولة العثمانية في المدة (١٨٧٦- ١٩٠٩) . يعد من أشهر السلاطين العثمانيين وأكثرهم حنكة ودهاء ، منح البلاد في عام ١٨٧٦ اول دستور لكن سرعان ما تم ايقاف العمل به ، خلع عن العرش في ٢٧ نيسان ١٩٠٩، وتوفي في ١٠ شباط ١٩١٨. للمزيد من التفاصيل ينظر : سيف الله آرباجي ، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية ، ترجمة عبير سلمان ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١ ، ص ١٧؛ دموع علي راجي الفتلاوي ، الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٧- ١٨٧٨ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٥ ، ص ٦٣ .

٢٤-جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ ؛ عزيز ياور ، المصدر السابق ، ٣٣- ٣٥ .

٢٥-جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ١٤٤ .

٢٦-الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على سالنامات ولاية بغداد لسنوات التالية: (١٣٠٩هـ) ١٨٩١، ص١٨٦ ؛ (١٣١٠هـ) ١٨٩٢، ص،١٦٨ ؛ (١٣١١هـ) ١٨٩٣؛ (١٣١٢هـ) ١٨٩٤، ص،٢٠٦ ؛ (١٣١٣هـ) ١٨٩٥ ص،٢٦٤ .

٢٧-صباح مهدي رميض ، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث دراسات تاريخية معاصرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٧ .

٢٨-هيثم محيي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري ، أثر حركة الاصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر ، "مجلة بابل" ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، مج٢٣، العدد ٣ ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٥١.

29- B.O.A, MF.MK 565-18-1,(1317h)1899m;B.O.A,MF.IBT 116-138,(1318h) 1900 m. .

30- B.O.A, MF.IBT 106-103 , (1316h) 1899m

31- B.O.A, MF.IBT 106-105 , (1316h) 1899m

٣٢-نامق باشا : هو والي طرابلس الغرب سابقاً ، عين والياً على بغداد ١٨٩٩ – ١٩٠٢ ويعتبر من الولاة المتنورين فقد شهدت ولاية بغداد في عهدة افتتاح عدد من المدارس. للمزيد من التفاصيل ينظر :

عباس العزاوي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٨ الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ٢٠٠٤، ص١٥٨.

٣٣-سالنامة ولاية بغداد ، (١٣١٨هـ) ١٩٠٠ ، ص٥٤٨ .

٣٤-خضير العزاوي ، هذا لواء ديالى ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ١١٦ .

٣٥-المصدر نفسه ، ص ١٤٩.

٣٦-نور فاضل حمزة ، المصدر السابق ، ص١٤ .

٣٧-عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣.

٣٨- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠- ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ،ج١، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص ٧٨ .

٣٩- للمزيد من التفاصيل ينظر : جميل موسى النجار، التعليم في العراق ، المصدر السابق، ص٢٠٦ ؛ طه هاشم الدليمي ، لمحات من تاريخ بعقوبة وما حولها، المطبعة المركزية لجامعة ديالى ، ٢٠١٢ ، ص ٩٣ .

٤٠-الانقلاب الدستوري : هو الانقلاب الذي قادته جمعية الاتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد الثاني والذي أصدر مجبرا إعادة العمل بالدستور وانتخاب مجلس المبعوثان العثماني واطلاق سراح المعتقلين . للمزيد ينظر : علي نعيم محمود خلف ، اوضاع الدولة العثمانية الاقتصادية وانعكاسها على السياستين الداخلية والخارجية ١٨٣٩-١٩٠٩، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة سامراء ، ٢٠٢٠ ، ص ١٥٩ .

٤١-ناظم باشا: هو الفريق حسين ناظم باشا ولد في عام ١٨٤٩ ، أصبح والياً على بغداد في السادس من آيار ١٩١٠ حتى عام ١٩١١على اثر عزل الوالي محمد شوكت باشا(١٩٠٩-١٩١٠). أجرى إصلاحات عديدة فور تسلمه ولاية بغداد حتى لقب " مدحت باشا الثاني ". لإصلاحاته التي قام بها رغم مدة ولايته القصيرة والتي قلت عن السنة ، أصبح بعد ذلك وزيراً للحربية ، اغتيل في عام ١٩١٣ . للمزيد من التفاصيل ينظر: مير بصري ، أعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث ، ط١ ، دار الوراق للنشر ، لندن ، ١٩٩٧ ، ص ١٠٢ ؛ نضر علي امين الشريف ،إدارة ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠-١٩١١، "مجلة كلية الآداب"، الجامعة المستنصرية ، العدد٩٠ ، أيلول ٢٠٠٩

،ص١٢٨ ؛ سعد عبد الواحد الخضر ، الوالي ناظم باشا أعماله وإصلاحاته في بغداد ١٩١٠-١٩١١ ، "مجلة دراسات تربوية" ، بغداد ، العدد ٢٥ ، كانون الثاني ٢٠١٤ ، ص١٧٤ .

٤٢- عبدالرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص١٥٠؛ شعلة اسماعيل العارف ، نظام التعليم في العراق ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٩٢، ص٤٢.

٤٣-فاضل مهدي بيات ، التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية ،" مجلة المورد" ، بغداد ، القسم الثاني ،العدد الأول ،١٩٩٤ ، ص١١.

44- B.O.A,MF.IBT 246/28 ,(1328h) 1910m.

45- B.O.A,MF.IBT 496-37 , (1329h) 1911m .

٤٦-سالنامة ولاية بغداد (١٣٢٩هـ) ١٩١١، ص ١١٢- ١١٩ .

٤٧-الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على سالنامة ولاية بغداد (١٣٢٩هـ) ١٩١١، ص ١١٢- ١١٩ . علماً بأن السالنامة لم تذكر أعداد الطلاب في بعقوبة والخالص ،

٤٨-"لغة العرب" ، ج٧ ، كانون الثاني ١٩١٢ ، ص٢٧٨ .

٤٩- B.O.A,DH.MEM 140/73 ,(1331h) 1913m ؛ "لغة العرب" ، ج٨ ، شباط ١٩١٣ ، ص٣٥٩ .

٥٠-أحمد فائق أفندي : هو أحمد فائق بك بن توفيق السليماني قائمقام ديالى الذي تولى المنصب للمرة الثانية في عام ١٩١٧ ، ويعد أخر من تولى ذلك المنصب في العهد العثماني بعد دخول القوات البريطانية لديالى في ١٨ أذار ١٩١٧ . للمزيد من المعلومات ينظر: أحمد الرجيبي الحسيني ، تاريخ بلدية بعقوبا في العهد العثماني ، ج١ ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص٥٥.

51- B.O.A,ML.MEM 895-17-2 ,(1331h) 1913m.

٥٢-" لغة العرب" ، ج٦ ، كانون الأول ١٩١١ ، ص٢٤٢ ؛ "لغة العرب" ، ج٥ ، تشرين الثاني،١٩١٢ ، ص٢١٢ .

٥٣-فاضل مهدي بيات ، المصدر السابق ، ص ١١ .

54- B.O.A,ML.EEM 805/7/12 , (1331h) 1913 .

55- B.O.A,MF.IBT 457/22-1 , (1331h) 1913 .

56- B.O.A,MF.IBT 457/22-2 , (1331h) 1913m .

٥٧- "لغة العرب" ، ج٧ ، كانون الثاني ١٩١٣ ، ص ٢٧٩ ؛ ستار نوري العبودي ، المدارس الأهلية في العراق ١٨٦٩-١٩٦٣ دراسة تاريخية – إحصائية مقارنة ، " مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العدد٢٠ ، نيسان ٢٠١٥ ، ص٤٦٨ .

٥٨-جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص٣٧٦.

٥٩-جمعية الاتحاد والترقي : جمعية تأسست في باريس بين سنتي ١٨٩٤- ١٨٩٥ برئاسة الدكتور عبد الله جودت وثلاثة طلاب اتراك ، تمكنت الجمعية من تجنيد الآلاف من الرتب العسكرية لاسيما في بداية عام ١٩٠٨وصل عددهم إلى أكثر من خمسة عشر ألفاً، إذ استطاع الضباط المنتمين لها قيادة العملية الانقلابية ضد السلطان عبد الحميد الثاني في ٢٣ تموز ١٩٠٨. للمزيد ينظر ليلى الصباغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط٣ ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق ،١٩٩٢،ص ٣٠٦ ؛ نادية ياسين عبد ، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر -١٩٠٨ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص١٦٧-١٧٠ .

٦٠-ابراهيم خليل أحمد ، المصدر السابق ، ص٤٧ ؛ ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨- ١٩١٨ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤ ، ص٥٥٩ .

٦١-نور فاضل حمزة ، المصدر السابق ، ص١٦-١٧ .

62- B.O.A,MF.IBT 895-17-9 ,(1331h) 1910m.

٦٣-ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص٦٣.

64- B.O.A,DH.UM.MV 150/34 ,(1335h) 1916m.

٦٥- ايناس سعدي عبد الله ، المصدر السابق ، ص٥٦٤ .

٦٦-"صدى بابل" ، العدد ١١٢ ، ١٠ كانون الأول ، ١٩١١ .

٦٧-"صدى بابل" ، العدد ٢٠٧ ، ١٥ تشرين الأول ١٩١٣ .

٦٨-عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧

٦٩-مجلة لغة العرب ،ج٧ ، كانون الثاني ١٩١٢ ، ص٢٧٨

٧٠-عبد الرزاق الهلالي ،المصدر السابق ، ص ٢٢٧- ٢٢٨ .

٧١-جميل موسى ، المصدر السابق ، ص١٥٤

٧٢-عباس العزاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٩-٢٤٠

٧٣-فاضل مهدي بيات ، المصدر السابق، ص١١ ؛ جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص ١٥٤

٧٤-فاضل مهدي بيات ، المصدر السابق ، ص ١١؛ عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق، ص١٦٠ .

٧٥-سالنامة ولاية بغداد (١٣٢٩هـ) ١٩١١ ، ص ١١٢ .

٧٦-عزيز ياور ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .

٧٧- ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٤ ؛ عبد الرزاق الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣

٧٨-جميل موسى النجار ، المصدر السابق ، ص١٤٠-١٤٢ . ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ٣٤.

٧٩-عبد الزراق الهلالي ، المصدر السابق ، ص١٥٣ .

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : الوثائق العثمانية غير المنشورة :

- B.O.A,MF.MKT 34-182 ,(1293h) 1876m. 1-
- .B.O.A,MF.MKT 45-62 ,(1294h) 1877m 2-
- B.O.A, MF.MK 565-18-1,(1317h)1899m. 3-
- B.O.A, MF.IBT 116-138,(1318h)1900m. 4-
- .B.O.A, MF.IBT 106-103 , (1316h) 1899m 5-
    - B.O.A, MF.IBT 106-105 , (1316h) 1899m. 6-
    - B.O.A,MF.IBT 246/28 ,(1328h) 1910m. 7-
- .8-B.O.A,MF.IBT 496/37 ,(1329h) 1911m
    - 9-B.O.A,DH.MEM 140/73 ,(1331h) 1913m.
- 10-B.O.A,ML.MEM 895-17-2 ,(1331h) 1913m.
- B.O.A,ML.EEM 805/7/12 , (1331h) 1913. -11
- B.O.A,MF.IBT 457/22-1 , (1331h) 1913. -12
- 13-B.O.A,MF.IBT 457/22-2 , (1331h) 1913.
- 14-B.O.A,MF.IBT 895-17-9 ,(1331h) 1910m.
- 15-B.O.A,DH.UM.MV 150/34 ,(1335h) 1916m.

ثانياً : الوثائق العثمانية المنشورة :

- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٢٩٢هـ) ١٨٧٥.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٢٩٤هـ) ١٨٧٧.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣٠٩هـ) ١٨٩١.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣١٠هـ) ١٨٩٢.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣١١هـ) ١٨٩٣.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣١٢هـ) ١٨٩٥.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣١٣هـ) ١٨٩٦.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣١٦هـ) ١٨٩٨.
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣١٨هـ) ١٩٠٠ .
- سالنامة ولاية بغداد لسنة (١٣١٩هـ) ١٩٠١

ثالثا : الرسائل والأطاريح :

- أحمد حافظ ابراهيم احمد العزاوي ، موقف السلطان عبد الحميد الثاني من سياسة وإجراءات مدحت باشا ، ١٨٧٦- ١٨٨٤ ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت، ٢٠٠٧.
- حميد محمد حسن الدراجي ، الربط والتكايا البغدادية في الفترة العثمانية ١٥٣٤- ١٩١٧ ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- علي نعيم محمود خلف ، اوضاع الدولة العثمانية الاقتصادية وانعكاسها على السياستين الداخلية والخارجية ١٨٣٩-١٩٠٩، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ، جامعة سامراء ، ٢٠٢٠.
- نور فاضل حمزة ، الواقع الصحي والتعليمي في لواء ديالى للمدة ١٩٢١-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٥.

- هناء احمد محمد الضمور ، الحياة العلمية والثقافية في سامراء ٨٣٥- ٨٩٢ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،جامعة مؤته ، ٢٠٠١.

ثالثاً : الصحف والمجلات :

- "الرقيب" (جريدة) ، بغداد ، العدد ٤٥ ، ١٥ أيلول ١٩٠٩ .
- "صدى بابل"(جريدة) ، العدد ١١٢ ، ١٠ كانون الأول ، ١٩١١ .
- "صدى بابل" ، العدد ٢٠٧ ، ١٥ تشرين الأول ١٩١٣ .
- مجلة لغة العرب ، أعداد متفرقة .

رابعاً : المصادر العربية والمترجمة :

- ابراهيم خليل احمد ، تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩- ١٩٣٢، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٢ ، ص٢٧ .
- أحمد الرجيبي الحسيني ، تاريخ بلدية بعقوبا في العهد العثماني ، ج١ ، مطبعة المعارف، بغداد ، ١٩٧٢.
- ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨- ١٩١٨ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤ .
- جميل موسى النجار ، التعليم في العراق في العهد العثماني الاخير ١٨٦٩-١٩١٤، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ٢٠٠١.
- خضير العزاوي ، هذا لواء ديالى ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية، بغداد ، ١٩٦٩.
- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠- ١٩٥٠ ، ترجمة سليم طه التكريتي ،ج١، دار الرافدين ، بيروت ، ٢٠١٩ .
- سيف الله آرباجي ، السلطان عبد الحميد الثاني مشاريعه الإصلاحية وإنجازاته الحضارية، ترجمة عبير سلمان ، دار النيل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١١.

- شعلة اسماعيل العارف ، نظام التعليم في العراق ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد ، ١٩٩٢.
- صباح مهدي رميض ، دراسات معاصرة في التربية والتعليم ومناهج الدراسات التاريخية العربية، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، بغداد ، ٢٠١١ .
- ـــــــــــــ ، ديالى سيرة أعلام ومسيرة أحداث دراسات تاريخية معاصرة، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠١٠.
- طه هاشم الدليمي ، لمحات من تاريخ بعقوبة وما حولها، المطبعة المركزية لجامعة ديالى ، ٢٠١٢.
- عباس العزاوي ، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين ، ج٨ الدار العربية للموسوعات، بيروت ، ٢٠٠٤.
- عبد الرحمن إدريس صالح البياتي ، الشيخ محمود الحفيد (البرزنجي) والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥ ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٥.
- عبد الرزاق الهلالي ، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨- ١٩١٧ ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠١٧.
- عبد الستار شنين الجنابي ، تاريخ النجف الاجتماعي ١٩٣٢- ١٩٦٨ ، بيروت ، ٢٠١٠.
- عبد الكريم العلاف ، بغداد القديمة ، ط٢ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ١٩٩٩.
- عزرا سمويل ساسون ، تاريخ مدحت باشا وجمعية الاتحاد والترقي العثمانية ، مطبعة جرجي غرزوزي ، الاسكندرية ، ١٩١٠.
- علي الوردي ، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ، ط١ ، دار ومكتبة دجلة والفرات ، بغداد ، ٢٠١٣.
- عزيز ياور ، التعليم وفصول من تاريخ مدارس خانقين ، (د. ط) ، ٢٠١٠.

- غانم سعيد العبيدي ، التعليم الأهلي في العراق ، مطبعة الإدارة المحلية ، بغداد ، ١٩٧٠.
- كيكو ساكاي ، ثورة العشرين دراسة في الاحزاب السياسية والشبكات الاجتماعية في العراق ١٩٠٨-١٩٢٠، ترجمة عبد الواحد القيسي ، الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، ٢٠٢٠ .
- ليلى الصباغ ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط٣ ، مطبعة دار الكتاب ، دمشق، ١٩٩٢.
- مير بصري ، أعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث ، ط١ ، دار الوراق للنشر ، لندن ، ١٩٩٧.
- نادية ياسين عبد ، الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية أواخر القرن التاسع عشر -١٩٠٨ ، دار ومكتبة عدنان ، بغداد ، ٢٠١٤.
- **خامساً : البحوث والمقالات :**

- حنان صاحب عبد ، مشكلة الأراضي في لواء ديالى أراضي عبد القادر الخضيري ١٩١٩-١٩٢٢ انموذجاً ،" مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية" ، جامعة القادسية ، العدد٤ ، ٢٠١٩.
- ستار نوري العبودي ، المدارس الأهلية في العراق ١٨٦٩-١٩٦٣ دراسة تاريخية – إحصائية مقارنة ، " مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، العدد٢٠، نيسان ٢٠١٥.
- سعد عبد الواحد الخضر ، الوالي ناظم باشا أعماله وإصلاحاته في بغداد ١٩١٠-١٩١١ "مجلة دراسات تربوية" ، بغداد ، العدد ٢٥ ، كانون الثاني ٢٠١٤.
- فاضل مهدي بيات ، التعليم في العراق في العهد العثماني دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية ،" مجلة المورد" ، بغداد ، القسم الثاني ،العدد الأول ،١٩٩٤.

- محمد عصفور سلمان ، تطور التعليم الرسمي الحديث في ديالى ١٩٠٠- ١٩٣٩، "مجلة ديالى" ، كلية التربية ،"الجامعة المستنصرية" ،العدد الرابع ، ١٩٩٨.
- نضر علي امين الشريف ،إدارة ناظم باشا لولاية بغداد ١٩١٠-١٩١١، "مجلة كلية الآداب"، الجامعة المستنصرية ، العدد٩٠ ، أيلول ٢٠٠٩.
- هيثم محيي طالب الجبوري وزينب حسن عبد الجبوري ، أثر حركة الاصلاح العثماني في تطور الحركة الفكرية في الوطن العربي في العهد العثماني المتأخر ، "مجلة بابل" ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، مج٢٣، العدد ٣ ، ٢٠١٥.